



جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

إعادة انتاج الموروث الشعبي السعودي
في تصميم الشعار الوطني ٩٠ - ٨٩ وأثره على تأكيد الهوية
وتعزيز الانتماء
(دراسة تحليلية للشكل والمضمون)

إعداد

نوره محمد الكابلي
المدرس بجامعة طيبة

ملخص البحث:

هذا البحث سيتناول الشعار الوطني السعودي (٨٩) والشعار الوطني السعودي (٩٠) هوية اليوم الوطني السعودي ووصف الشعار الوطني السعودي وتأثيره على عدة نواحي.

ويعتبر الموروث الشعبي جزءاً مهماً من ثقافة وتاريخ الشعوب، حيث تستمد منها تقاليدنا وعقيدتنا إضافة إلى ذلك قيمها الأصيلة ولغتها وافكارها وأسلوب حياتها الذي يمثل ثقافتها وهويتها الوطنية، وبالتالي الجسر الذي يصل بين الأجيال المتعاقبة، للمحافظة على قيمها وموروثها الاصيل المستمد من الاجداد والأرض، ليكون الركيزة المساهمة في عملية التنمية والتطوير والبناء، واللبننة الأساسية في صياغة الشخصية وبلورة الهوية الوطنية.

تمتلك المملكة ثراءً حضارياً يتمثل في الآداب الشعبية والروايات الشفهية والفلكلور الشعبي المتنوع والغزير، التي تعبر في مجموعها عن الوطن بثقافته الاصيلة وتاريخه العريق.

من هنا تأتي اهمية هذه الدراسة الوصفية التي تبرز هوية الشعار الوطني وما تحمله من جماليات تصميم ووظيفة من حيث الشكل والمضمون مع استخدام مفردات ورموز الموروث الشعبي في المملكة العربية السعودية.

مقدمة:

تعكس الهوية الوطنية صورة تؤكد فيها الهوية الثقافية والتراث المشترك بين مناطق المملكة وهذه الشعارات تختلف من سنة الى أخرى الا انها تلتزم بدلالات محددة، ومنذ ان تأسست المملكة انطلقت على طريق التحول والتقدم مؤكدة على أهمية الانتماء والتقدم والتي عبرت بعناصر تعكس فيها النسيج الثقافي والمجتمعي، والتي اكدتها الشعارات السابقة وهي (وطني هويتي)شعار اليوم الوطني ٨٥ و(دام عزك يا وطن) شعار اليوم الوطني ٨٦ و(رؤية وطن) شعار اليوم الوطني ٨٧ و(للمجد والعلواء) شعار اليوم الوطني ٨٨ ومن هممة لهمة حتى القمة الذي استلهم من مقولة ولي العهد الامير محمد بن سلمان هممة السعوديين مثل هممة السعوديين مثل جبل طويق ولن تنكسر الا إذا انهد هذا الجبل وتساوى بالأرض. وتحمل مناسبة اليوم الوطني السعودي الكثير من المشاعر التي تهديها لأبناء المملكة العربية السعودية كل عام، فالوطن هو الشيء الوحيد والحقيقة التي لا يمكن لأي انسان ان يتجاوزها دون الانتماء له والاعتزاز به.

أولاً:

مفهوم الشعار:

الشعار يمكن تعريفه على انه عبارة عن صورة أو توضيح مرئي، وهو الجانب الذي يتم من خلاله تحديد شخص أو مؤسسة أو شركة أو منتج معين، أو دولة، ويتكون الشعار غالباً من رمز أو اسم، أو أحرف قصيرة، أو رسوم تعبيرية، ويمكن الجمع بين شكلين، مثل الجمع بين الحروف والرموز، وقد يكون للشعار لون واحد، أو ألوان متعددة، أو بالأبيض والأسود ويكون له اشكال متنوعة، وللشعار أهمية كبيرة للتعبير عن جهة رسمية معينة أو أهدافها [١].

ثانياً:

المعايير اللازمة وجودها لوضع الشعار:

التمييز:

إن الهدف الأساسي لوضع الشعار هو التمييز للمنظمة أو الشركة المالكة لذلك الشعار المعروف، لذا من الضروري أن يكون الشعار فريداً ومميزاً، بمعنى أنه لا يشبه الشعارات الأخرى في أي مكان آخر من حيث اللون أو الشكل.

وتتمثل الفكرة الأساسية لصاحبها بشكل جيد ومفهوم، كما يلعب تحديد نوع الشركة والموقع أو المؤسسة دوراً أساسياً في اختيار نوع الشعار وشكل ومواصفات وألوان الشعار، بحيث يمثل بالشكل الذي يرغب فيه من حيث الشكل واللون [٢].

البساطة:

من الضروري والطبيعي أن يتم التمييز للشعار بسرعة بين الناس في الفهم وبساطته وعدم تعقيده، فلا داعي في المبالغة في إدخال الألوان والأشكال والعناصر والرموز المعقدة داخل الشعار مما يؤدي الى تعقيده ويصعب فهمه، والتعقيد في تشكيل الشعار يصرف انتباه الجمهور عن الفكرة الرئيسية للشعار، ويتم التعبير عن البساطة وربطها بالعقل البشري الانساني الأكثر تعقيدا [٢].

التكبير والتصغير:

يحافظ الشعار المميز الاحترافي على الوضوح والتميز وخصائص الشعار المميزة له عند التكبير أو التصغير.

الوضوح:

يجب أن يحافظ الشعار على الوضوح، حتى لو كان مطبوع باللونين الأبيض والأسود، حيث يتم استخدام الشعار بشكل رسمي في المراسلات بين المؤسسات والشركات والدول، وغالبا يتم طباعته باللونين الأسود والأبيض، لذلك من الأشياء الضرورية الحفاظ على الوضوح في عناصره.

خطوات اختيار الشعار ووسيلة اختيار الشعار كثيرة ومنها:

المعرفة الجيدة عن المؤسسة التي يتم العمل على شعارها، من حيث التخصص، والخصائص المميزة لها عن الشركات الأخرى، والتاريخ، والفروع، والمواقع المحدد لها، والمنتجات، والأهداف، وغيرها من المعلومات المتعلقة بها والمميزة لها عن المؤسسات الأخرى [٣].

بالإضافة إلى ذلك مراجعة التصميم والمطبوعات القديمة المتعلقة بالمؤسسة ومناقشة المسؤول وأخذ آرائه وافكاره عن الشعار المطلوب القيام به، من أجل التعرف على عقلية وافكار المسؤول، لكن لا يلزم أخذها بعين الاعتبار. أخذ الوقت الكافي لاختيار وتصميم الشعار المطلوب، نظراً لإنجاز الشعار في يوم، وغالبا يكون الشعار جاهز على مواقع الويب المختلفة، أو تكون جودته قليلة. يعد ترتيب وتنسيق جميع المعلومات المتعلقة بالبلاد او المؤسسات قبل البدء في تصميم الشعار خطوة مهمة والزامية، ومن المهم البحث على شبكة الإنترنت عن شركات مشابهة وجمع معلومات عن تصميم شعاراتها. إنشاء شعار جديد والعمل عليه بشكل جيد، فمن الخطأ الكبير تقليد شعار سابق قديم لشركة او مؤسسة [٣].

يتناول البحث هوية المملكة العربية السعودية ٨٩- ٩٠ والقيم المتضمنة له للتأكيد على التعزيز والانتماء للوطن وثقافته.

مشكلة البحث:

تبدل المملكة العربية السعودية مجهودا في مجالات عديدة ومتنوعة لبناء المواطن المتكامل من جميع الجوانب لتجعل من المواطن فاعلا يقوم بدوره في بناء الوطن من منطلق المواطنة الحقيقية، لذلك ينبغي الاهتمام بتعزيز الهوية الوطنية والانتماء للوطن والبيئة والتمسك بالقيم والعادات الاصلية التي تميز المجتمع عن غيره من المجتمعات وربط الجيل الحالي والاجيال السابقة.

هل للهوية الوطنية او الشعار الوطني اثر في لتعزيز الموروث الوطني، وهل هذا الجهد محسوب في المسار المخطط له، ومدى تأكيد هوية الشعار الوطني في الفترة التي اعتمد فيها وأثره على تعزيز الانتماء، وإلى أي مدى يمكن استلهام الموروث الشعبي من هوية الشعار الوطني.

أهداف البحث:

- ١- أهمية الشعار من حيث الشكل والمضمون.
- ٢- تأثير هوية الشعار على النواحي الثقافية والاقتصادية.
- ٣- التأكيد على تعزيز الانتماء.

أهمية البحث:

تأكيد هوية الشعار الوطني وما تحمله من جماليات تصميم ووظيفة من حيث الشكل والمضمون باستخدام مفردات ورموز الموروث الشعبي في المملكة العربية السعودية.

منهجية البحث:

تبع الباحث الخطوات التالية في تحقيق أهداف البحث:

- ١- يتبع الباحث منهج وصفي وثنائي قائم على التحليل الوصفي للتعرف على للهوية الوطنية من خلال التطرق إلى الشعار الوطني السعودي (٨٩) والشعار الوطني السعودي (٩٠) بحيث يتم التطرق إلى تاريخ اليوم الوطني السعودي والاسباب التي ادت لجعله اليوم الوطني السعودي.
- ٢- المنهج شبه التجريبي وفيه يقوم الباحث بوصف الشعار الوطني السعودي وبالتالي، تأثير هذا الشعار علي الناحية الاقتصادية للدولة وتراث الدولة والصناعة في الدولة والناحية التجارية للدولة.

الموضوع:

إن شعار المملكة العربية السعودية المميز للدولة هو النخيل والسيف، وهو شعار المملكة منذ عام ١٩٥٠.

ويتكون الشعار العريق للمملكة من سيفين متقاطعين عربيين مقوسين فوقهما نخلة، والسيفان يرمزان في الشعار إلى التضحية والقوة، وشجرة النخيل ترمز إلى الازدهار والنمو والحيوية اي انه يعبر عن مميزات الدولة السعودية [٤].

المملكة العربية السعودية اختارت رمز السيفين وهو رمز يدل على العدل والقوة والامان والحماية بسبب الاحداث التي مرت بها المملكة العربية السعودية من معارك كثيرة لامتلاك الحكم فيها، فكانت السعودية يتدخل فيها حكمها ويسيطر عليها قديما (الدولة العثمانية) سابقا، وبعد أن تخلصت السعودية من التدخل المستبد الاستعماري في شئونها وتطبيق الحكم الملكي في الدولة، تم وضع السيفين كرمز ومكون رئيسي بشعارها وهو النخلة والسيفين [٥].

أقدم شعار سعودي تمت معرفته تم وضعه على مادة صلبة هو نفسه الذي طبع على وجه عملة الريال السعودي الذي يكون وحدة نقدية في المملكة السعودية وهو الريال الذي تم اصداره في عام ١٣٤٦ هـ الموافق ١٩٢٧ م، وصدرت عدد من الطابع التي تحمل ذلك الشعار في العام الأول ١٣٤٨ هـ الموافق ١٩٢٩ م بمناسبة جلوس الملك على عرش المملكة. وفيما بعد تم تغيير الوضع على الشعار بحيث أصبح رأس السيفين المتقاطعين في منتصف الشعار، وبعد تعديله استمر شكله على ما هو عليه الى الآن [٦].

اليوم الوطني السعودي:

منذ عام ٢٠٠٥، اعتمد العاهل السعودي الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز يوم ٢٣ سبتمبر في كل عام يوم وطني للمملكة العربية السعودية، وأصبح عطلة رسمية في الدولة السعودية فلماذا تمت تسمية هذا اليوم باليوم الوطني السعودي.

تقول الموسوعة البريطانية إن التاريخ السعودي بدايته بشكل سليم منذ ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢ عندما تم بقرار مرسوم ملكي، توحيد الحجاز ونجد وملحقاتهما تحت اسم واحد هو المملكة العربية السعودية [٧].

وتضيف بريتانكا قائلة إن الأثر المباشر لهذه الخطوة كان هو تعزيز وزيادة وحدة المملكة السعودية وتقليل احتمالية الانفصال عن الحجاز، فيما أكد الاسم على الدور الرئيسي للعائلة المالكة في تأسيس وتكوين المملكة. ولكن للوصول إلى هذا اليوم من عام ١٩٣٢، قامت الدولة السعودية بمسيرة عظيمة وكبيرة على طريق التاريخ وعلى مراحل مختلفة [٨].

الإمام محمد بن سعود اسس الدولة السعودية الأولى (إمارة الدرعية) عام ١٧٤٤ بعد تعاونه مع محمد بن عبد الوهاب، ونجح آل سعود في التوحيد بين نجد بعد سنوات طويلة وكثيرة من الحروب الصعبة. استقر ذلك الدولة العثمانية، وحاولت القضاء والتخلص من الدولة السعودية الأولى من خلال محمد علي باشا والي مصر، الذي نجح في الوصول الي ذلك عام ١٨١٨ [٩].

الدولة السعودية الثانية (إمارة نجد) تبعتها حكم الأمير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، الذي تم استسلام الحامية المصرية لقواته في عام ١٨٢٤، واستمرت الدولة بين الهبوط والصعود حتى عام ١٨٩١ عندما انتهت علي يد آل الرشيد ورحيل آل سعود إلى دولة الكويت. بعد ذلك

أنشأ الأمير عبد العزيز آل سعود دولة سعودية ثالثة عام ١٩٠٢، والتي أصبحت فيما بعد أصبحت سلطنة نجد، ثم توسعت لتصبح مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها وتوحدت تحت اسم المملكة العربية السعودية بعد توحيد جميع أراضي الدولة في كيان واحد وكان ذلك خلال عام ١٩٣٢. وهكذا تطور اسم دولة السعودية التي حملت اسم إمارة نجد والأحساء حتى عام ١٩٢١ م، ثم اسم سلطنة نجد حتى عام ١٩٢٢ م، ثم سلطنة نجد وملحقاتها حتى عام ١٩٢٦ م، حيث حملت اسم سلطنة الحجاز ونجد وملحقاتها حتى عام ١٩٣٢ م عندما تم الإعلان عن توحيد وإنشاء المملكة العربية السعودية. مع تطور اسم الدولة علي مر الزمان، تطور لقب مؤسسها عبد العزيز آل سعود من أمير إلى سلطان إلى ملك، وأصبحت له عدة ألقاب، منها نابليون العرب، وبسمارك، وكرومويل الصحراء، والملك الجديد [١٠].

شعار اليوم الوطني السعودي ٨٩:

أطلق رئيس مجلس إدارة هيئة الترفيه في المملكة العربية السعودية المستشار تركي آل الشيخ شعار اليوم الوطني هذا العام هو شعار تم اتخاذه من مقولة لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان خلال جلسة في داخل مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار عام ٢٠١٨، واحتفلت السعودية ببيومها الوطني تحت شعار الـ ٨٩ "همة حتى القمة" شكل (١)، الذي يوافق ٢٣ سبتمبر/أيلول من كل عام، وهو اليوم الذي تم الاعلان فيه الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود -رحمه الله- توحيد البلاد تحت مسمى المملكة العربية السعودية، عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.



شكل (١) شعار اليوم الوطني السعودي ٨٩

وتم اتخاذ شعار اليوم الوطني "همة حتى القمة" من مقولة لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان خلال جلسة في مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار يوم ٢٤ أكتوبر ٢٠١٨، حضرها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، ومدح الأمير محمد بن سلمان المواطنين السعوديين، قائلا "همة السعوديين مثل جبل طويق، ولن

تتكسر إلا إذا انهد هذا الجبل وتساوى بالأرض"، تلك المقولة ابرزت متانة العلاقة القوية بين القيادة والشعب من جانب، وحجم تقدير وثقة القيادة لهم وقدرات الشعب في النهوض بالوطن وتحقيق رؤية ٢٠٣٠، وتم اتخاذ شعار هذا اليوم الوطني منها [١٤].

تشبيه الأمير محمد بن سلمان لهمم السعوديين بجبل طويق، يرمز للقوة والصلابة، وواحد من أهم مواقع المشاريع السياحية الترفيهية الكبرى التي تنفذ في إطار رؤية ٢٠٣٠، وهو مشروع المسمى بالقدية، الذي وضع حجر الأساس فيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في ٢٨ أبريل/نيسان ٢٠١٨، وسيتم انطلاق المرحلة الأولى من المشروع عام ٢٠٢٢.

وجبل طويق لا يختفي أثناء مشاهدته لا يختفي حتى مسافة تبلغ ٨٠٠ كم، وتتكون من الصخر الصلب الجيري، مشكلاً هلال جبلي يبدأ من الزلفي شمال الرياض ليندفن في الربع الخالي بالقرب من وادي الدواسر.

وسمي طويق لأنه يشبه في تصميمه الطوق، ويحيط بأحد أجمل الصحاري وأشهرها في العالم، وهي صحاري نجد المنبثة لأكثر من ٢٠٠٠ شجيرة مختلفة في أوقات الربيع التي تتحول لرياض مزهرة جميلة، ويشكل مشروع القدية نموذج جديد لتنمية الأراضي الصحراوية الواسعة المساحة حول المدن السعودية دون تكاليف كبيرة مقارنة مع مشاريع عالمية أخرى، في حين يتوقع أن يضيف المشروع قيمة اقتصادية كبيرة تقدر بنحو ١٧ مليار ريال في العام للاقتصاد السعودي. ويستعرض الشعار في مقدمته عبارة همة حتى القمة ومزين باللون الأخضر وهو اللون المميز لعلم المملكة العربية السعودية وهو شعار يحث على التقدم في جميع المجالات [١٥].

شعار اليوم الوطني السعودي ٩٠:

تحتفل المملكة السعودية بفاعليات اليوم الوطني السعودي ٩٠ والموافق يوم ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٠، في ذكرى تأسيس المملكة السعودية على يد الملك عبد العزيز آل سعود، والتحول المذهل الكبير من دولة الحجاز إلى المملكة العربية السعودية، المواطنين السعوديين يحتفلون بمرور ٩٠ عاماً من الرخاء والازدهار، سنوات من الجهد والاجتهاد والعمل المثمر، والنجاحات المستمرة في ظل التطورات المثمرة التي تشهدها المملكة تحقيقاً لرؤية المملكة ٢٠٣٠، وقد أطلقت الهيئة العامة للترفيه برئاسة المستشار تركي آل شيخ حملة جديدة تحمل شعار هوية اليوم الوطني السعودي ٩٠، يدعو من خلالها المواطنين لتوحيد صورة الهوية الخاصة باليوم الوطني ٩٠ على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تحمل شعار (همة حتى القمة) شكل (٢).



شكل (٢) شعار همة حتى القمة – اليوم الوطني السعودي ٩٠

تم تصميم شعار اليوم الوطني ٩٠ للعام ١٤٤٢ استكمالاً لليوم السعودي الذكرى الوطنية السعودي ٨٩، والذي يحمل شعار (همة حتى القمة)، ولكن تم اضافة إليه رموز السلطة الحاكمة بالمملكة العربية السعودية، واختيرت الألوان لتستكمل جمال الشعار ويتمكن من إظهار الهوية الرائعة الخاصة بالمملكة، والتي يغلب عليها اللون الأخضر الذي يعبر عن الرخاء والسلام وسنوات من الازدهار، وذلك لتحقيق الدعوى لرئيس الهيئة العامة للترفيه بالمملكة السعودية لتوحيد الهوية تحت شعار (همتكم معنا) [١٥].

انعكاس التراث السعودي على تصميم الشعارات الوطنية:

فالألوان مثلا المستخدمة في هذه الهوية الوطنية هي ألوان محلية من التراث السعودي للعلم، ذلك للتأكيد من اجل عدم الاخلال بالهوية فنيا او فلسفيا.

الشعارات الكتابية في الهوية الوطنية:

ايقونات تمثل موروث سعودي مع الزخرفة هذه العبارات من التراث مثل: (وطني الحبيب وهل أحب سواه، ارفع الخفاق اخضر، فوق هام السحب، دام عزك يا وطن، وطني الحبيب. روعي وما ملكت يداي فداه وطني الحبيب وهل احب سواه) وأيقونة علم المملكة العربية السعودية وأيقونة السيفين والنخلة.



شكل (٣) بعض الأيقونات للشعار

الأيقونات والزخارف الشعبية للشعار:

تعرف الزخرفة في اللغة:

في لسان العرب عرف ابن منظور الزخرفة بأنها الزينة، فيما قال ابن سيده أصل الزخرفة الذهب، وبالتالي سمي كل زينة زحرفاً، ويقال زحرف البيت زحرفاً أي زينة واكلمة، وكل الزخرف هي ذوق، وفي الحديث ان النبي (ص) لم يدخل الكعبة حتى أمر بالزحرف فنحى، قال: فالزخرف هنا نقوش وتصاوير تزين بها الكعبة، وكانت بالذهب فأمر بها حتى تحتت" [١٦].

فالزخرفة في اللغة من زحرف أي زين، وهي في القرآن كذلك، قال تعالى: ((إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرٌ نَارًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) [يونس : ٢٤] وقال تعالى: ((كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)) [الأنعام : ١١٢] فزخرفة الأرض أي تزيينها ، وزخرف القول هو القول يزين بالباطل . وقال تعالى: (أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ فَلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا)) [الإسراء : ٩٣] بيت من زخرف أي من ذهب، والذهب سمي زحرفاً لأنه زينة في نفسه وكما قال ابن سيده، فالذهب هو أصل الزخرف. وقال تعالى: (وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُؤْمِنِينَ)) [الزخرف: ٣٥] والزخرف هنا الذهب أيضاً، لأنه من الزينة في ذاته.

بالنسبة لمفهوم الزخرفة في الاصطلاح الشعبي:

فقد عرُفت الزخرفة بأنها فن تزيين الأشياء بالنقش [١٧]. والوحدة الزخرفية هي مجموعه خطوط متلاقية تبعاً لنوعها او الفراغ المحصور بين الخط، او الاشكال المتداخلة بأشكال جماليه مختلفة [١٨].

وتأتي أهمية الزخرفة الشعبية لأطفاء المناظر الجماليه والابداع البشري، حيث ان الإنسان منذ بدء حياته على الأرض قد أدرك أهمية الزخرفة والتزيين ويظهر ذلك جلياً من خلال الآثار والمخطوطات الاثرية القديمه في بقاع العالم [١٩].

وكذا الجانب الاقتصادي في ذلك حيث اعتمدت الكثير من الشعوب على فن الزخرفة والتجارة بها، ويبرز ذلك من خلال تحويل الرخيص إلى نفيس فتجمع بين الفائدة والجمال معاً، ولعل خان الخليلي بالقاهرة هو مثال حي على ذلك لما يقدم من فنون يدوية تبرز فيها جنالية الزخرف والابداع في المنتجات المختلفة [٢٠].

الزخارف في التراث الشعبي السعودي:

تعتبر الجزيرة العربية مهد العرب وأساسهم، واشتهر العرب بالزخارف الاسلامية التي اضفت نوع من الجمال والأبداع إضافة الى الزخارف التي كانت تمثل تراث وموروث كل بلد على حده، بالنسبة للزخرفة الشعبية في المملكة العربية السعودية، فقد تأثر سكانها بما كان يحيط بهم من عادات وتقاليدهم وربطتهم بتراثهم وحياتهم وانماط المعيشة فقد بقوا إلى فترة قريبة جداً متأثرين بالنموذج الشعبي التقليدي للزخرفة في كل منطقة وفي كل مهنة، وما زالت المهن التقليدية قائمة في العديد من المناطق، وهي تشير إلى الزخرفة الشعبية التقليدية في كل منتجاتها، والفنون الزخرفية الشعبية في مدن ومناطق المملكة تتسم بالفطرية والتلقائية والدقة في الاداء، والتي تتأثر بعادات وتقاليدهم متوارثة، وتكاد تكون متشابهة في منطقة مختلفة، لتسير إلى أصل واحد يجمع هذه الاماكن في زخارفها وفنها الشعبي الأصيل [٢١].

عند الحديث عن شعار همة حتى القمة والتركيز على الزخارف والمضمون لهذا الشعار نجد ان الشعار جسد موروث شعبي ينبع من حضارة المملكة وتراثها الأصيل حيث تم اختيار الزخارف بعناية تامه ومثلت خليط متجانس بين مناطق المملكة المختلفة وكذا ربطها مع العلم وبالتحديد شعار المملكة الرسمي لترابط بين الماضي والحاضر وبين الأصالة والابداع وكذا الانتماء والولاء لهذا الوطن.



شكل (٤) الشعار الرئيسي

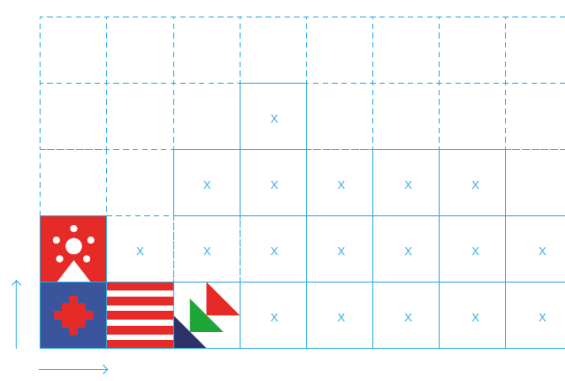


شكل (٥) الشعار الثانوي (١)

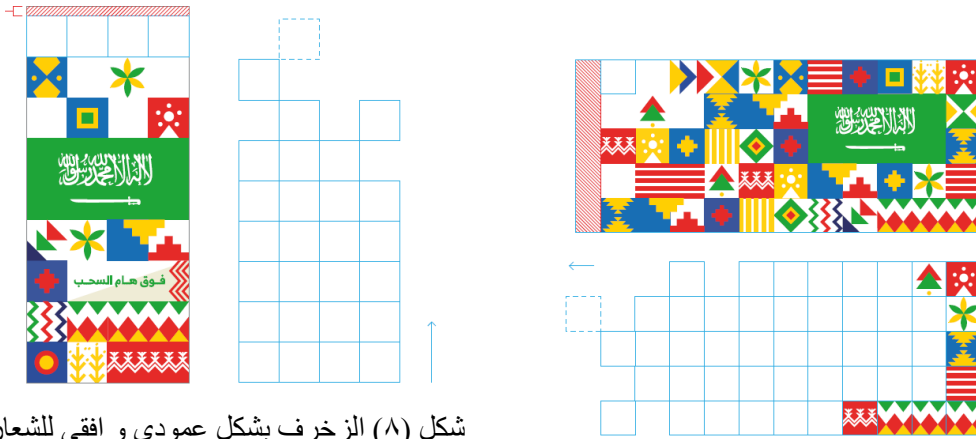


شكل (٦) الشعار الثانوي (٢)

فقد بدء بناء الزخرف من خلال بناء مربعات متساوية الأضلاع جنباً إلى جنب بدون فراغات من أي جانب، وذلك لينتظم الشكل العام للزخرف ككتلة واحدة متماسكة ومتوازنة، إضافة إلى ذلك يجب أن يتم البناء من الجهة السفلية صعوداً إلى الأعلى وهذا يرمز إلى الصعود إلى القمة كشكل هرمي (شكل ٧). وقد اعتمد في انشاء هذا الشعار وضع الزخرف بشكل عمودي وذلك حتى يمكن استخدامه من الاسفل الى الاعلى وبالتالي تقليل عدد الايقوانات إلى ايقوانه واحدة أو اثنتين للحفاظ على توازن الشكل، كما وضع بشكل افقي لسهولة تنقله من اليمين إلى اليسار والعكس (شكل ٨).

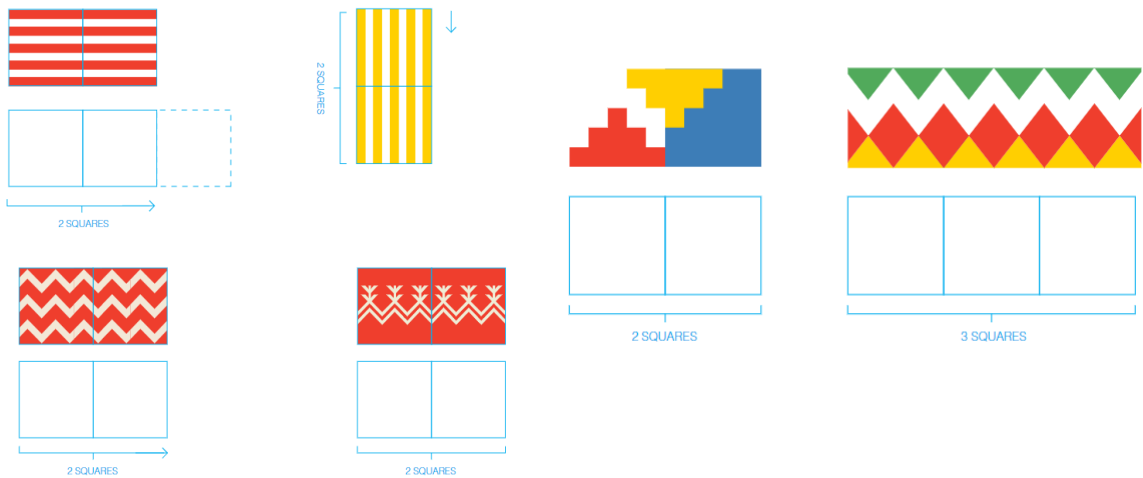


شكل (٧) أبعاد الزخرفة للشعار



شكل (٨) الزخرف بشكل عمودي و افقي للشعار

وإذا تطرقنا إلى الأيقونات الرئيسية للشعار سنجد انها بمساحة مربعين او أكثر والتي تمثل علم المملكة العربية السعودية، الرمز الوطني للملكة، الخطوط بعبارات مختلفة (روحي وماملكت يدي فداه، وطني الحبيب وهل أحب سواه) (فوق هام السحب)، وكذلك توجد بعض الايقونات الت تأخذ مساحة مربعين او أكثر وتوجد ايقونات يمكن تكرارها بجانب بعض شكل (٩).



شكل (٩) مساحة مربعين وأكثر والتكرار للأيقونة

(AmeSea Database – ae – January - 2024- 640)

أما الأيقونات المحيطة بالأيقونة الرئيسية فقد استخدمت أيقونات ذات مساحة سلبية (ذات الخلفية البيضاء) والغرض من ذلك لتبرز الأيقونة الرئيسية بشكل أكثر شكل (١٠) أما ما يخص ترتيب الكتلة للأيقونات نجد انه تم التركيز بشكل ملحوظ من خلال استخدام الأيقونات السلبية متبوعة بأيقونات ذات مساحة ايجابية وهي الأيقونات التي لها لون في خلفيتها لكي تبرز الجماليات في التصميم.



شكل (١٠) الأيقونات المحيطة بالأيقونات الرئيسية للشعار

كما توجد العناصر البصرية المساعدة التي تم استخدام درجة شفافية مقدارها ١٥% احادي من درجة اللون للزخرفة المصاحبة أو شكل زخرف بدون خلفية وبدون تعديل شفافيته (شكل ١١) [٢٢].

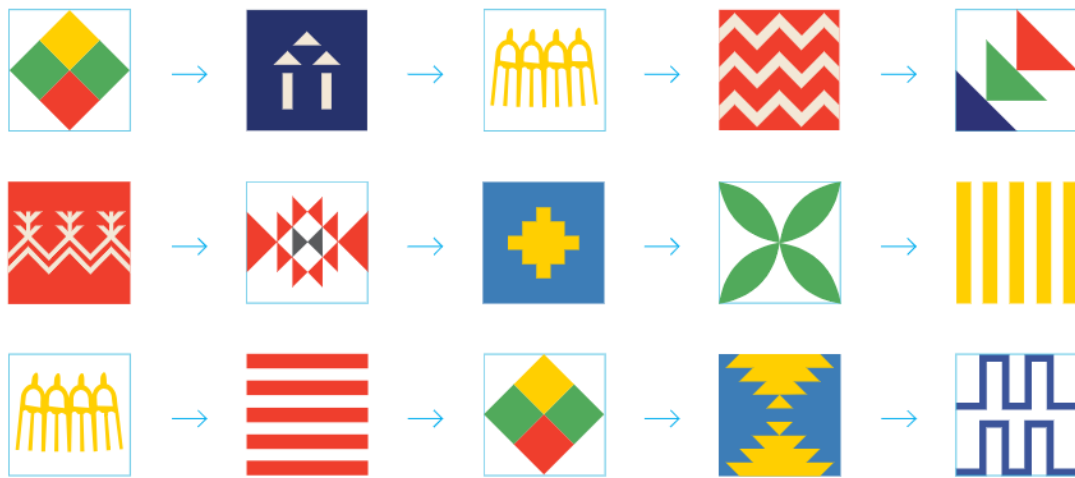


شكل (١١) العناصر البصرية المساعدة للشعار

وبذلك تظهر الزخارف على الشعار الوطني السعودي متميزاً بالعودة للتراث السعودي، وكذلك الألوان المختارة في الزخارف ألوان مناسبة ومحددة لكل أيقونة ويجب عدم استخدام ألوان غيرها حفاظاً على التوازن البصري للشعار.

الشكل والمضمون للشعار:

يتمثل في بناء الزخارف او الانماط عبر بناء مربعات متساوية الاضلاع جنباً الى جنب بدون فراغات من الجوانب، وذلك لينتظم الشكل العام للزخرف ككتلة واحدة متناسقة، واطافة الي ذلك الجهة السفلية صعوداً الي الجهة العليا وهذا ما يضيف عليه الجانب الجمالي [٢٢]. فتظهر الايقونات الزخرفية صاهرة لمناطق المملكة العربية السعودية جامعة ومبسطة لثقافة كل منطقة، وتتجلى رموز المنطقة الجنوبية المتمثلة في القط العسيري واعمال السدو للمنطقة الشمالية والزخرفة المعمارية للمنطقة الوسطى والزخرفية الجصية للمنطقة الشرقية وزخرفة الرواشين للمنطقة الغربية، بالإضافة إلى الايقونات للنقوش المشتركة بين مناطق المملكة شكل (١٢).



شكل (١٢) الايقونات الرمزية الشعبية

تأثير الشعارات الوطني السعودي على الاقتصاد:

ان للشعار الوطني السعودي له تأثير على الاقتصاد الوطني حيث ان اعلان الشعار الوطني السعودي ٨٩:

شركة القدية للاستثمار كشفت ٢٤ يوليو/تموز الماضي عن المشروعات التي سيتم تنفيذها في المرحلة الأولى من القدية البالغة أكثر من ٤٥ مشروع تنموي، وأكثر من ٣٠٠ نشاط عبر قطاعات الإبداع، والضيافة، والترفيه، والرياضة.

ومع التطوير اصبحت القدية "عاصمة الترفيه والرياضة والفنون" في المملكة من خلال تقديم مجموعة من المرافق التي ستوفر فرص كثيرة استثمارية ووظيفية متنوعة وتجارب غنية للزوار، بما يتوافق مع رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي تدعم تطوير قطاع السياحة والترفيه من أجل تنويع مصادر دخل المملكة وتشجيع استثمار القطاع الخاص.

والاحتفالات باليوم الوطني تأتي هذا العام والمملكة تعيش واقع جديد كثير المشروعات التنموية الضخمة في مختلف المجالات التي تقف شاهداً على تقدمها ورفيها مثل الدول المتقدمة.

اختيار شعار اليوم الوطني جاء "همة حتى القمة" ليجسد الواقع التنموي من جانب، وطموحات وآمال القيادة للنهوض والتنمية من جانب آخر.

فشعار (همة حتى القمة) يوضح الوجهة التنموية للمملكة العربية السعودية في السنوات القادمة وسعي الدولة لتنمية الدولة السعودية وزيادة المشروعات التنموية يواصل الاقتصاد السعودي معدلات نمو ملحوظة رغم ما يشهده الاقتصاد العالمي من تراجع في ذات المعدلات، فيما يشمل هذا النمو تطورات عدة في مختلف مجالات الاقتصاد المحلي مثل أداء الاقتصاد الخاص بهذه الدولة، والقوى العاملة، والتجارة الخارجية، ومعدلات الأسعار وتكاليف المعيشة، وسوق النفط، والمالية العامة وغيرها من الأمور التي تعكس هذا التقدم [٢٣].

الإنجازات الاقتصادية للمملكة العربية السعودية:

طالت الإنجازات الاقتصادية التي حققتها المملكة العربية السعودية خلال الفترة الأخيرة قطاعات عديدة، فكان منها زيادة رأس مال صندوق التنمية الصناعي إلى ١٠٥ مليار ريال لتحقيق دوره كمحرك رئيس للتحويل الصناعي في المملكة. زيادة تنافسية قطاع الصناعة، دعم القطاع الخاص. وإطلاق منصة لتعريف التعدين لخدمة المستثمرين في هذا القطاع. واتباع مؤسسة النقد العربي السعودي سياسة نقدية خاصة لتحقيق الاستقرار في مستوى الأسعار، ودعم القطاعات الاقتصادية. دعم المصارف المحلية للقيام بدورها التمويلي في الاقتصاد. تطوير أساليب الدعم والإنفاق الجماعي وتحسين الإدارة الضريبية. تطبيق العديد من الإجراءات والإصلاحات المالية التي تنص عليها برنامج التوازن المالي، مما نتج عنه نمو ملحوظ في الإيرادات غير النفطية.

وهو ما يعكس التطور الكبير والوجهة التنموية للدولة السعودية وهو ما يتوافق مع شعار اليوم الوطني السعودي ٨٩ و ٩٠ الذي يحث على العمل والاتجاه الى القمة.

ويعكس ذلك ايضا الخطط المستقبلية للدولة السعودية ويوضح ذلك ما يلي:

الرؤية السعودية لعام ٢٠٣٠:

تعتبر رؤية ٢٠٣٠ خطة ناجحة منها يتم التعبير عن آمال وأهداف الشعب السعودي متمثلة في القيادة والشعب، مستندة في ذلك إلى مكامن القوة والمقومات التي تتمتع فيها المملكة العربية السعودية، لتكون بذلك مرحلة تنموية اقتصادية فريدة تسير نحو اقتصاد وطني مزدهر، فيما يرى ولي العهد ورئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية محمد بن سلمان بن عبد العزيز أن هذه الرؤية لا بد لها من أن تستند إلى محاور ثلاث لتحقيق تطلعاتها، حيث تتمثل بالآتي:

مجتمع حيوي يعبر عن الوصول إلى مجتمع يتمتع فيه جميع المواطنون بحياة كريمة قوية نافعة لتحقيق الازدهار الاقتصادي الذي يطمح السعوديون لتحقيقه عن طريق الاستناد إلى قيم الإسلام المعتدلة والانتماء للوطن والاعتزاز بالدين الإسلامي والتراث السعودي، جنباً إلى جنب مع خيارات الترفيه الدولية، ونمط الحياة المستدامة، وأنظمة الرعاية الاجتماعية والصحية الفعالة. اقتصاد مزدهر تطمح رؤية ٢٠٣٠ لتحقيق اقتصاد مختلف ومزدهر عن طريق خلق بيئة

مناسبة لإطلاق إمكانات الأعمال، وتوفير فرص عمل للسعوديين، واستقطاب أفضل المواهب الكبيرة، وجذب الاستثمارات العالمية وتوسيع القاعدة الاقتصادية كنتاج لذلك، فيما يُخطّط للاستفادة من موقع المملكة الاستراتيجي لتحقيق ما سبق. وطن طموح تطمح رؤية ٢٠٣٠ إلى تحول جديد يتمكن من خلاله المواطنون والمؤسسات غير الربحية ومؤسسات القطاع الخاص من استكشاف الفرص المتاحة بحرية لتحقيق ما تتوجه إليه الرؤية من أهداف، فيما تنسم فيه الحكومة بالفعالية والمساءلة والشفافية [٢٤].

وللشعار الوطني السعودي تأثير على التراث السعودي:

عملت حكومة المملكة على إنشاء عدد من البرامج والجمعيات لحماية الآثار وخدمة التراث الوطني؛ فأنشأت في شهر فبراير عام ٢٠١٩ الجمعية السعودية للمحافظة على التراث.

وجمعية المحافظة على التراث هي جمعية خيرية أسست بهدف خدمة التراث الوطني، وفي فترة وجيزة تم تسجيلها كمنظمة دولية غير حكومية في مجال التراث في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، وهي ثاني منظمة غير حكومية بالمملكة يتم تسجيلها لدى اليونسكو، والأولى خليجياً وعربياً في مجال التراث.

وتعمل الجمعية على تقديم الدعم الكامل للهيئات والمؤسسات والمراكز العلمية والبحثية المعنية بالتراث في المملكة، بالإضافة إلى تطوير المتاحف الخاصة والمجموعات التراثية والفنية لدى الأفراد والمحافظة عليها.

وتتبنى الجمعية مشاريع ترميم وتأهيل المعالم المعمارية التراثية والتاريخية والمحافظة عليها في المملكة بالتعاون مع الجهات المعنية [٢٥].

وفي سبيل حماية التراث الوطني، أعلنت المؤسسة الخيرية (مسك) السعودية عن مبادرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان؛ ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، لتطوير وتجديد المساجد التاريخية في المملكة في عام ٢٠١٨.

وكانت مؤسسة مسك الخيرية هي أول منظمة سعودية غير حكومية يتم تسجيلها لدى (اليونسكو).

أثمرت جهود المملكة السعودية لحماية التراث السعودي في استعادة ٥٤ ألف قطعة أثرية ثمينة من الداخل والخارج، ونجحت في حصر ١٤٠٠ مسجد تاريخي، فيما رمت ١٥٠ مسجد.

ويوجد في المملكة الآن ١١ موقع تراثي وأثري مرشحة للتسجيل في اليونسكو، ونجحت في تسجيل ٥ مواقع في قائمة التراث العالمي باليونسكو.

وانتهى البرنامج من تهيئة ٨٠ موقعاً أثرياً، وإعادة ترميم وتأهيل ١٨ قرية وبلدة تراثية، إضافة إلى افتتاح ١٧ مركزاً للحرفيين.

ويتضمن البرنامج أكثر من ٧٠ مشروعاً، في إطار مجالات عمل الآثار، والمتاحف، والعناية بمواقع التاريخ الإسلامي، والتراث العمراني، إلى جانب المشاريع الأخرى التي تُمول وتنفذ من قبل شركاء الهيئة وتندرج ضمن البرنامج.

وحصد برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري في الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني جائزة أفضل مبادرة حكومية في المملكة لعام ٢٠١٩، باعتباره يمثل رؤية استراتيجية لحماية تراث المملكة وأثارها والمحافظة عليها وعرضها محلي ودولي.

تفتح حملة "أنا محافظ" التي تطلق على منصات التواصل الاجتماعي السعودية ونقاش ينطوي على صور تمثل الحداثة وأهمية تعزيز الهوية السعودية والتشجيع على التطور، مع الحفاظ على الجذور الأصلية لمملكتنا الحبيبة، وتأثير العولمة على ثقافة المملكة الفريدة، وستتوَّج الحملة بجلسة حوارية بين قادة الفكر والأكاديميين وممثلي الشباب ووسائل الإعلام لسبر أغوار عدد من الموضوعات وهي "محددات الهوية، لغة حاضرة.. غائبة، الهوية العالمية".

وبحسب إحصائية لـ "مباشر"، تستند إلى بيانات الهيئة، بلغ إجمالي التبادل التجاري للمملكة مع الدول الخليجية نحو ٩٠,٠٥ مليار ريال (٢٤ مليار دولار) منذ بداية ٢٠١٩ وحتى نهاية شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، مقارنة بـ ٩٥,٥٠ مليار ريال (٢٥ مليار دولار) بالفترة نفسها من العام ٢٠١٨ [٢٨].

دور الشعار الوطني السعودي في تعزيز الانتماء:

ان الشعار الوطني السعودي شعار يحث على العمل والتقدم وان الدولة ستمضي في تحقيق التقدم والنماء في البلاد لتحقيق أكبر قدر من التقدم والوصول للقمة فهذا المعني يوحي ان الدولة ستمضي الي الافضل فيجعل الشعب يترقب التقدم ويشارك فيه ويزيد حب الشعب للوطن فيزيد الانتماء للدولة.

ويمثل الشعار الوطني السعودي إعادة احياء للتراث الوطني السعودي حيث ان التراث الوطني السعودي يحث على العمل والتقدم والشعار الوطني السعودي (همة حتى القمة) يوحي ويدل على الوجهة التقدمية والانتاجية للدولة في الاوقات القادمة فيمثل إعادة احياء للتراث [١٧].

النتائج:

- أهمية المواطنة والهوية الوطنية في تحقيق الأمن الشامل النفسي، الاقتصادي ... الخ
- تنفيذ الاستراتيجيات والخطط والبرامج لنهضة وتطوير المجتمع لتتواءم المملكة العربية السعودية مكانتها الريادية في طليعة الدول الإقليمية والعالمية.
- التبادل الثقافي لتطوير الخبرات التنموية.
- الاهتمام بالمهارات والحرف في مخرجات المشاريع الصغيرة والمصانع والمحال الصغيرة.
- زيادة الدعم الاقتصادي والنمو المستدام.

- جذب الاستثمار العالمي.

الخاتمة:

ان الشعار الوطني السعودي مناسبة مهمة لكل الأوطان والبحث عن التقدم والازدهار وتطوير مرافق الدولة، وقد أثر الشعار الوطني السعودي علي الاقتصاد والتجارة والصناعة والتراث تأثيرا ايجابيا فأدى الى التطور في العديد من نواحي الحياة.

المراجع:

- ١- كتاب «تاريخ نجد» لابن غنام
- ٢- كتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد» لعثمان بن بشر
- ٣- كتاب «تاريخ نجد الحديث وملحقاته» لأمين الريحاني
- ٤- كتاب «المملكة من الداخل: تاريخ السعودية الحديث» لروبرت ليسبي
- ٥- كتاب «السعوديون والحل الإسلامي» لمحمد جلال كشك
- ٦- علم وشعار المملكة صحيفة الرياض، ٢٥ مايو ٢٠١٢. وصل لهذا المسار في ٢٤ سبتمبر ٢٠١٦ نسخة محفوظة ١٢ ديسمبر ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.
- ٧- "نماذج شعار المملكة العربية السعودية " سيفين ونخله " المرسال". مؤرشف من الأصل في ١٤ مايو ٢٠١٩. اطلع عليه بتاريخ ١٤ مايو ٢٠١٩.
- ٨- قصة شعار «سيفين ونخلة» صحيفة الرياض، ٢٣ سبتمبر ٢٠١٠. وصل لهذا المسار في ٢٤ سبتمبر ٢٠١٦ نسخة محفوظة ٢٣ سبتمبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.
- ٩- عز الدين المناصرة: لغات الفنون التشكيلية قراءات نظرية تمهيدية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٣م.
- ١٠- فهد علي خليف الغامدي: الاستفادة من التراث البيئي بمنطقة الباحة في التصميم الداخلي للمسكن المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ.
- ١١- علي بن مسفر أبو عالي الغامدي: الزخارف الشعبية المحفورة على المكملات الخشبية في العمارة القديمة بمنطقة الباحة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى / ١٤١٨هـ.
- ١٢- سعد محمود الجادر: زخرفة الفضة والمخطوطات عند المسلمين، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٩٨٨م.
- ١٣- سعد محمود الجادر: زخرفة الفضة والمخطوطات عند المسلمين، مرجع سابق.
- ١٤- مغربي، مروان بن أحمد بن محمود، فيرق، احمد بن محمد مشرف جامعة أم القرى، ٢٠٢٠. الإيقاع الخطي في الوحدات الزخرفية الشعبية كمدخل لإثراء التصميمات الطباعية بالشاشة الحريرية.
- ١٥- الدليل الإرشادي لهوية اليوم الوطني السعودي التسعون، ٢٠٢٠ nd.gea.gov.sa
- ١٦- حمد بن صراي، الموروث الشعبي منبت الهوية وقيم الانتماء، جسر وركيزة اساسية في عملية التنمية، البيان – ١٥ ربيع الاخر ١٤٤٢.

- ١٧- الاحمدي وجدان، الموروث الشعبي، عمق الثقافة ومستقبل السياحة، الرياض – ٦ صفر ١٤٤١ هـ.
- ١٨- "What is a logo?", 99designs.com, Retrieved 4-8-2018. Edited"
- ١٩- Saudi Economic Report (SECOR) ،www.mep.gov.sa، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٠-٢-٢٨. بتصرّف.
- ٢٠- "الصناعة والثروة المعدنية"، www.mof.gov.sa، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٠-٢-٢٨. بتصرّف.
- ٢١- أ ب ت ث ج صفحة ٣٨-٥٣، "تقرير آفاق الاقتصاد العربي"، www.amf.org.ae، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٠-٢-٢٨.
- ٢٢- "المؤشرات الاقتصادية"، www.mep.gov.sa، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٠-٢-٢٨. بتصرّف.
- ٢٣- "رؤية ٢٠٣٠"، vision2030.gov.sa، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٠-٢-٢٨.
- ٢٤- "مجتمع حيوي"، vision2030.gov.sa، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٠-٢-٢٨. بتصرّف.
- ٢٥- "اقتصاد مزدهر"، vision2030.gov.sa، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٠-٢-٢٨.
- ٢٦- "برامج تحقيق الرؤية"، vision2030.gov.sa، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٠-٢-٢٨.
- ٢٧- "What is a logo?", 99designs.com, Retrieved 4-8-2018. Edited"
- ٢٨- "Style Guide: Logo Guidelines", vpcomm.umich.edu, Retrieved 4-8-2018. Edited
- ٢٩- "How to design a logo: the ultimate guide ", 99designs.com, " .Retrieved 4-8-2018. Edited